



رسالة الدكتور علاء الدين العلوان المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط إلى اليوم العالمي للإيدز 2013

علاج الفيروس يؤتي ثماره

علاج
أكثر
علاج
أفضل



1 كانون الأول / ديسمبر 2013

في العديد من الدول الأعضاء، فإن عدداً كبيراً من المتعاشين مع الفيروس الذين يتلقون العلاج قد ينقطعون عن العلاج. ونتيجة لهذا كله، لا يتلقى العلاج بالفعل حالياً في إقليمنا سوى أقل من شخص واحد من كل خمسة أشخاص من المتعاشين مع الفيروس المحتاجين للعلاج. هناك فئات معينة من السكان تتأثر، على وجه الخصوص، أكثر من غيرها بهذا الفشل. فالرضع، والأطفال، والمتعاطون للمخدرات يعانون أكثر من غيرهم من فشل النظام في تزويدهم بمضادات الفيروسات القهقرية عندما يحتاجون إليها.

«عالج أكثر، عالج أفضل» هذا هو شعار هذه الحملة. وهو بمثابة نداء إلى كل واحد منا، وإلى الحكومات، وجماعات المجتمع المدني، والشركاء التقنيين، والجهات المانحة من أجل مضاعفة الجهود لتوسيع نطاق الوصول بسرعة إلى نوعية جيدة من العلاج وخدمات الرعاية. نحن بحاجة إلى تصحيح رؤيتنا وهدفنا النهائي المتمثل في التغطية الشاملة لجميع المحتاجين للعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية. علينا أن نستهدف بالموارد الخاصة باختبار الفيروسات التي يرجح أن يزدهر فيها وجوده، وحيث يزيد طلب المتعاشين مع الفيروس للخدمات الخاصة بالحالات المرضية ذات الصلة، وإلى حيث يمكن الوقاية من استمرار انتقال العدوى بالفيروس. وفي سعينا للوصول إلى الأشخاص الأكثر عرضة لمخاطر الفيروس، علينا أن نضمن حصولهم على خدمات الاختبار والمشورة. وبعد ذلك، علينا أن نتأكد من أن كل شخص مصاب بالفيروس له اتصال بخدمات العلاج والرعاية، وأن كل المتعاشين مع الفيروس يتلقون العلاج، وكل من يتلقون العلاج يواظبون عليه ضمن خدمات رعاية وعلاج ناجحة على مدى الحياة.

إن حالة علاج فيروس العوز المناعي البشري في إقليمنا تثير القلق على نحو عميق. لهذا السبب أطلقت في بداية هذا العام مبادرة إقليمية « لإنهاء أزمة علاج فيروس العوز المناعي البشري». وأنا على يقين بأنه بالشعور القوي بالملكية، وبالإرادة السياسية، وبالسياسات والاستراتيجيات المناسبة في المكان المناسب، ستجيب البلدان في تحقيق علاج أكثر وعلاج أفضل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلاج يؤتي ثماره! هذا هو الموضوع الإقليمي لليوم العالمي للإيدز لهذا العام. فعلاج فيروس العوز المناعي البشري يساهم في إنقاذ الأرواح. ومع تقدم الأدلة العلمية، أصبحنا ندرك حالياً أن العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية أصبح أكثر أماناً وأسهل تقديماً وأكثر فعالية. ويمكن للمتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري الذين يعالجون بتوليفة صحيحة من الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية أن يعيشوا حياة طويلة منتجة. ونعلم أيضاً أنه مع العلاج الناجح بمضادات الفيروسات القهقرية، يقل احتمال انتقال العدوى من المتعايشين مع الفيروس إلى الآخرين. ويمكنهم الآن منع انتقال العدوى إلى شركائهم. كذلك، يمكن للنساء الحوامل المصابات بالفيروس ولادة أطفال خالين من الإصابة بالفيروس. وبتوفير العلاج على نطاق واسع لمن يحتاجون إليه يمكن تجنب حدوث إصابات جديدة، ويمكن في نهاية المطاف الحد من وباء فيروس العوز المناعي البشري. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، ازداد عدد الذين يتلقون العلاج من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري في إقليمنا بأكثر من 4 أضعاف، من حوالي 8000 في عام 2008 إلى حوالي 33 000 في عام 2012. هذا كان نتيجة للجهود المحمودة التي تبذلها البلدان لزيادة الوعي، وتوفير خدمات اختبار الفيروس وخدمات المشورة، وتوفير الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، وتحسين فرص الحصول على خدمات الاختبار والعلاج.

ولكن، ورغم كل هذه الجهود، فشل إقليمنا في زيادة التغطية بمضادات الفيروسات القهقرية على نحو كبير. فبالرغم من تزايد عدد الأشخاص الذين يشرعون في العلاج بهذه المضادات كل عام، إلا أن عدد الإصابات الجديدة يتزايد بوتيرة أسرع. ونظراً لأن الحصول على علاج فيروسات العوز المناعي البشري وخدمات الرعاية تبدأ بإجراء اختبار الفيروس، فالغالبية العظمى من المتعايشين مع الفيروس لا يعرفون أنهم مصابون بالعدوى لأنهم لم يجروا أي اختبار. وحتى بعد إجرائهم الاختبار، فلا يحدث دائماً أي اتصال بينهم وبين جهات تقديم الرعاية والعلاج، بل إنهم ربما يفقدون الاتصال مع النظام الصحي لسنوات عديدة، إلى أن يعودوا وهم مرضى وفي مراحل متأخرة غير مواتية للعلاج. وعلاوة على ذلك، ونظراً لضعف النظم الصحية، وضعف إدارة وتسيير شؤون الرعاية المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري والخدمات العلاجية، وتدني نوعية الخدمات